ان لم يكن مرة واحدة · لكنه من الضروري القول ، من جهة اخرى ، بأن نقاط ضعف هذه القوى ، كانت تترجم عمليا لصالح الامبريالية ، وبالتالي لصالح الكيان الصهيوني · صحيح ان هذه القوى طرحت مهمات مركزية لثورة ديمقراطية معادية للامبريالية ، ولكنها طرحتها بصورة ناقصة ، وطرحتها طرحا غير جذري ، فكان موقفها الاجتماعي وسطيا ، حين سمحت للقوى المضادة بان تنمو في احضانها ، في وقت كانت تحجم فيه حركة الجماهير وتقيدها عن وعي ، وموقفها من الامبريالية نفسها لم يكن جدليا ، فلم تر في حركة الطبقات داخل المجتمع العربي أبعادها الدولية ، بل رأت فيها أمرا يضعف او يعزز سلطتها هي · كما انها نظرت الى مسألة الوحدة العربية من زاوية « تجمع القوة » ، ولم تناضل في سبيلها كمسألة تحتوي مسائل أخرى ، مع انها هي نفسها متضمنة فيها · انها لم تر جدل العلاقة بين مهمات الثورة الديمقراطية ، كما لم تعتبر هذه المهمات رافعة لتغيير اجتماعي ثوري ، يؤول الى مجتمع اشتراكي موحد ، بل رأت فيها مهمات قائمة بذاتها ، فأخذت تفتش لها عن أطر تنظيمية تكيسها بداخلها ، وعن قوى سياسية واجتماعية تتبناها ، فلم تجد سوى تلك الطبقات البينية ، التي لم تلبث ان انقضت على الجانب الراديكالي والمعادي للامبريالية في التجربة كلها ، وأخذت تجهز عليه خطوة بعد أخرى ·

جملة القول : ان هذه القوى لم تر ايضا جدل العلاقة بين الامبريالية والصهيونية ، بل اعتبرت هذه العلاقة مجرد علاقة سيد بتابع ، دون ان تلاحظ الانتقال الذي حدث في الحركة العامة لمعركتها مع الامبريالية ،حين عجزت القوى المحافظة العربية عن التصدي ، وانتقل مركز ثقل التصدي الى اسرائيل منذ عام ١٩٦٥ تقريبا ، وفي حرب ١٩٦٧ بخاصة ·

مدلولات حرب ١٩٦٧

اظهرت حرب ١٩٦٧ ان المصير الذي واجهته فلسطين لم يكن استثناءا ، بل كان القاعدة التي ستخضع لها كل الاقطار العربية · فقد اقتحم الجيش الاسرائيلي حدود ثلاث من الدول العربية ، لينقل اليها « المشكلة الفلسطينية » ، ويفرضها عليها كمشكلة داخلية ايضا · لقد واجهت الاقطار العربية خلال أيام ستة حقيقة طالما تجاهلتها وفرت منها ، وهي ان التناقضات العدائية لا تحسم بالتأجيل ، وان أحد اطرافها يجب ان يخرج خاسرا منها · كما واجهت خلال أيام الحرب القصيرة مسألة جدوى الدول القطرية نفسها ، وفتحت عينيها على أربعة انواع من الاسئلة :

ـ سؤال حول صحة الاطار العام الذي خاضت فيها معركتها مع الامبريالية ·